

المكتّابة

اكتُبت في حالةٍ يأسٍ من المكتّابة، وهي السِّلّاحُ الوحيد الذي كنتُ أستخدمُه لمقاومة الفسادِ والمُفسدين!

المكتّابه

ما المكتّابه؟

إنها مَحْضُ تَخَاريفٍ، وأوهامٍ (غَلَبَه)

إنّها طَفَحٌ على الجلد، وشكٌّ وكآبه

إنها نوعٌ من السُّم الذي يغرس في الأضلع ذابه!

**

المكتّابه

كلماتٌ وحروفٌ، وسطورٌ تتنامى ..

إنّها نقشٌ على الماء، وإزجاءُ فراغٍ، وسأمةٌ

تارةً تعلو مع الرّيح،

وحيناً تنهوى في تضاعيف القمامة !

* *

المكتّابه

مثلما تدوي ذبابه !

يتلاقى حولها الأجرِبُ، والأعرجُ، والمخمورُ،

والشيخُ المهاترُ

كلهم يُقسِمُ أنّ الحرفَ يسمو في يديه .. ويُسافرُ

كلُّهم يحسُّب أن الكونَ مُصنَّعٌ

والحيارَى تتلقَّى من محيَّاه البشائرُ!

* *

المكتّابه

ملأتُ كلَّ المراحيضُ ،

وصارتُ تتمطى في كرايس المدارسُ

أصبحتُ أحجبةً تحت المناديلُ ،

وغابتُ بين طيّاتِ الملابسُ!

أثقلت كل ملفات المحامين ،

وباتت في تقارير (المباحسُ)!

* *

المكتّابه

لحنوها ، فغدت أغنيةً

يشدو بها المجائعُ ، والعريانُ ،

والمُلقَى بأحضان الرصيف

زيّ ذوها بالتصاوير ، فجاءت في مقالاتٍ ،

وصارت كُتُباً ..

لم تقدّم للذين ازددوها ..

غير وصفٍ خارجيٍّ للرخيف !

* *

المكتّابه

حينما كانت على صخر المعابد

ظنّها الناسُ عقائدُ !

ثم لمّا أقبل السلطانُ، صارتُ فرماناً ..

يتحدى كلّ صامدٍ !

لكنّتم في صدرها الحزن .. وما عادت تُجّله

ولأنّ الدهر قاسٍ ،

قصّرت فستانها ، دارت على كلّ الموائد ..

واشتراها ألف قاصدٍ !

* *

المكتّابه

خرجت عن طوعهم ذات صباح ،

حَسّوها ..

هرّبت من سجنها ،

حطّت على بعض الحوائط ..

شطّبوها !

وعلى أعمدة النور ،

استفّاقوا .. مزّقوها !

لَسّرت أقدامها

وانكفأت تبكي من القهر ،

وتحت الليل .. تسري همسات في القصدائد

ومع الفجر ، تمسُّ الأرض في دعوة ساجد !
